© ٢٠١٥ مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (٧-ب)، ديسمبر ٢٠١٥م، ص٣٣-٤٤

الدِّين الخالص: مفهومًا قرآنيًّا، وأهميته في العمليَّة التَّربويَّة التَّعليميَّة(*)

محمود سعيد مهدي[١] و فخر الأدبي بن عبد القادر[٢] و محمد بن يوسف[٣]

ملخص

الوعي بالدِّين الخالص مفهومًا قرآنيًّا له أهميته في العمليَّة التَّربويَّة التَّعليميَّة كمفهوم أساسي في حياة المسلم، تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الدِّين الخالص كمفهوم قرآنيّ وأهميته في العمليَّة التَّربويَّة التَّعليميَّة من خلال الإجابة عن السؤال: ما المفهوم القرآني لـ "الدين الخالص"، وما الأهداف التربوية التي يعكسها هذا التصور على التربية والتعليم؟، للإجابة عن سؤال الدراسة قام الباحثون بجمع الآيات القرآنية واستخلاص المفاهيم والأهداف التربوية منها، وخلص الباحثون إلى سبعة مفاهيم هي: العدل والاعتدال والاستقامة على منهج الله في العبادة والشعائر طاعة لله تعالى، يدرك الإنسان بالفطرة أن النجاة من الله وحده فيدعوه بإخلاص، أنزل الله على نبيه (ﷺ) ما فيه نجاتنا في الدنيا والآخرة فلنعبده بإخلاص، التزام رسول الله (ﷺ) بأوامر الله تعالى، التوجه بالدعاء يكون لله وحده، من صفات الكمال لله أنه الحي الذي ليس كمثله شيء، أصل الدين واحد وهو الإسلام.

كلمات دالَّة: التربية، التعلم والتعليم، الدين، الإخلاص.

---

* How to cite this article: Mahmoud, Said Mohdy. (2015). "Al-Din al-Khāliṣ Mafḥūman Qur'āniyyan, wa Ahamiyyatuhu fī al-'Amaliyyah al-Tarbawiyyah", QURANICA Special Issue 7b, (2): 33-44.

[١] محمود مهدي، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، malmostshar@siswa.um.edu.my

[٢] فخر الأدبي، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، fakhruladabi@um.edu.my

[٣] محمد بن يوسف، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، my77@um.edu.my

١ – مقدمة

بدأت علاقة الإنسان بربه بالعهد والميثاق يقول الله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ (الأعراف: ١٧٢). وروي في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله (ﷺ) " يقول الله إني خلقت عبادي حنفاء، فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرّمت عليهم ما أحللت لهم ".[١] يقول قطب: "إن الله تعالى قد أنشأ الخلق مفطورين على الاعتراف له بالربوبية وحده. أودع هذا فطرتهم فهي تنشأ عليه، حتى تنحرف عنه بفعل فاعل يفسد سواءها، ويميل بها عن فطرتها".[٢]

ثم أنزل الله الإنسان إلى الأرض وحدد له الهدف من خلقه ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات:٥٦)، والمقصود بالعبادة هنا شمولها كل حياة الإنسان كما قال الله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام:١٦٢، ١٦٣).

ثم جعل الله الدين اختياراً ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف:٢٩). ورحمةً منه سبحانه وتعالى رضي لنا ما فيه خير الدنيا والآخرة لنهتدي به ونتّبعه ألا وهو دين الإسلام ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾ (المائدة:٣).

الدين" بكسر الدال " في معناه اللغوي هو "الجانب الروحي والعقائدي للإنسان من حيث إنها علاقة بين طرفين ينظم أحدهما الآخر ويخضع له".[٢]

إن الدِّين في معناه في معجم المعاني الجامع هو "اسم لجميع ما يُعبد به الله "[٣].

---

[١] النيسابوري أ، مسلم. (١٣٧٩). صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت (١) ١١.

[٢] قطب، سيد. (٢٠٠٣). في ظلال القرآن، دار الدعوة، القاهرة.

[٢] موسى، رشاد. (١٩٩٩). علم نفس الدعوة بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية،المكتب العلمي للنشر والتوزيع،ط١، ٢٧٣ – ٣٠٠.

[٣] السباعي، محمود. (٢٠٠١). قراءة في رسالة التعاليم في ظلال سورة آل عمران، الشبكة الدولية للمعلومات، http‹429=id?php.article/net.daawa-info//:.

ويذكر ابن منظور أن الدِين اسم عام يطلق في اللغة على كل ما يُتَعَّبد اللهُ به، كما يطلق على عدة معاني مختلفة منها، الطاعة والخضوع والاستسلام، والاستعلاء والملك والسلطان والجزاء والإحسان والعبادة والقضاء والمذهب والملة والشريعة.[١] كما ذكر بن الجوزي تعريف الدين بقوله: "قال شيخنا علي بن عبيد الله: الدين ما التزمه الإنسان يُقال دان الرجل لله عز وجل أي التزم ما يجب لله عز وجل عليه".[٢]

٢ – الدين في القرآن

وردت كلمة الدين في القرآن في اثنين وتسعين (٩٢) موضعاً، كما هو مبيَّن في الجدول رقم (١) من الملحق. وقد تضمنت بعض السُّور أو الآيات كلمة "دين" أكثر من مرَّة، كما في البقرة، وآل عمران (٥مراة)، والنساء، والمائدة، والأنعام (٤مرات)، والتورة (٦مرات).

وقد ذكر بن محمد الدامغاني[٣] وجوهاً خمسة لكلمة الدين في القرآن:

الأول بمعنى: التوحيد، قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩) يقول إن التوحيد عند الله الإسلام.

الثاني بمعنى: الحساب، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴾ (المطففين: ١١) يعني بيوم الحساب.

الثالث بمعنى: الحكم، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ (يوسف:٧٦)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ (النور:٢): أي في حكم الله تعالى.

الرابع بمعنى: الدين بعينه، ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (التوبة:٣٣).

الخامس بمعنى: الملّة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (البيّنة:٥) يعني الملّة المستقيمة. بينما عرض ابن الجوزي[٤] أن بعض المفسرين ذكروا أن الدين في القرآن على عشرة أوجه، وهي: معنى الإسلام كما في آية (التوبة:٣٣)، والتَّوحيد كما في (يونس:٢٢)، والحساب كما في

---

[١] ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين.(٢٠٠٣). لسان العرب. دار صادر بيروت.

[٢] المرجع السابق، ص ٢٩٥

[٣] الدامغاني، محمد بن الحُسين. (١٩٨٣). قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص١٧٨، ط٤.

[٤] ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن.(١٩٨٧). نُزهة الأعيُن والنواظر في علم الوجوه والنظائر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص ٢٩٧–٢٩٨، ط٣.

(النور:٢٥)، والجزاء (الفاتحة:٤)، ومعنى الحُكم، كما في (يوسف:٧٦)، ومعنى الطَّاعة (التوبة:٢٩)، والعادة (الحجرات:١٦)، ومعنى الملَّة كما في (البينة:٥)، والشَّريعة (النور:٢)، والعدد (التوبة:٣٦)، وبمعنى القرآن كما في (الماعون:١).

هذا، وقد وردت المعاني الخمسة التي أوردها الدامغاني عند ابن الجوزي هنا، والزِّيادة عند ابن الجوزي هي: الإسلام، والطاعة، والعادة، والعدد، والقرآن.

٣ – الدين الخالص في القرآن الكريم:

ورد مفهوم الدين الخالص في القرآن الكريم بشكل مباشر في عشر آيات، منها:

﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ (الأعراف:٢٩)، و﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (يونس:٢٢)، ومنها: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ (العنكبوت:٦٥)، وفي (لقمان:٣٢)، و(الزمر:٢؛ ١١؛ ١٤)، و(غافر:١٤؛٦٥)، و(البيّنة:٥).

والإخلاص لله هو أن الله هو الخالق الرازق الرب المحيي المميت المعبود، الذي يجب أن تصرف له العبادة: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (الأنعام:١٦٢-١٦٣).

وقد وصف الدِّين أيضًا بال"قيِّم"، وهو معنى قريبٌ للدِّين، وقد بيّنت الموسوعة القرآنية المتخصصة[١] المقصود بالدين القيّم بأنه "الثابت المقوِّم لأمور المعاش والمعاد وهو دين الإسلام الذي فطر الناس عليه وتعبدهم بمبادئه وتعاليمه ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم:٣٠)". ويرى ابن عاشور[٢] أنّ الإخلاص هو "التصفية والإنقاء، أي غير مشاركين في عبادته معه غيره " وذهب إلى أنّ الدين الخالص هو "إخلاص المؤمن الموحد في عبادة ربه، أي: أن يعبد الله لأجله، أي: طلبا لرضاه وامتثالا لأمره وعرّف الغزالي الإخلاص بأنه تجريد قصد التقرب إلى الله عن جميع الشوائب".

---

[١] مجموعة من العلماء. (٢٠٠٣). الموسوعة القرآنية المتخصصة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر،ص ٧٤٦، م١.

[٢] ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤). تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر ص ٤٨١، نسخة الكترونية.

نخلص مما سبق أنَّ تعريف الدين الخالص بأنه: الطاعة والانقياد لله تعالى وحده فى كل شؤون الحياة دون شوائب محبطة له فتنقصه وتؤثر فيه.

إن وضوح التصور القرآني في مفاهيمه الأساسية التي يصح بها التدين والعبادات بمفهومها الشامل لَأَمْرٌ مهمٌّ لكلِّ مسلم مما يعتبر عاملاً أساسياً في التعبد لله على فهم وعلم ونور، وخاصة في المؤسسات التربوية التعليمية التي تؤهل الطلاب بمناهج تربوية إسلامية تُبنى على أن "القرآن الكريم والسنة النبوية المصدران الأساسان المعصومان اللذان تستمدُّ منهما أحكام الإسلام جميعا، فالقرآن هو المصدر الأول، والسنة هي المصدر الثاني " وهما كما يقول البنا " مرجع كل مسلم في تعرف أحكام الإسلام، ويفهم القرآن طبقا لقواعد اللغة العربية من غير تكلف ولا تعسف، ويرجع في فهم السنة المطهرة إلى رجال الحديث الثقات".

عليه، فإنَّ لمفهوم "الدين الخالص": نظريًّا وتطبيقيًّا أهميَّةٌ كبيرة في العملية التربوية التعليمية بما يؤدي إلى رفع مستوى الفهم الصحيح للمفاهيم القرآنية ومن ثم صحة السلوك التعبدي لله تعالى وذلك من خلال الإجابة على السؤال التالي، ما التصور القرآني لمفهوم الدين الخالص، وما هي الأهداف التربوية التي يعكسها هذا التصور على التربية والتعليم ؟.

٤– الأهداف التربويَّة لمفهوم "الدين الخالص"

للإجابة عن سؤال الدراسة: ما المفهوم القرآني لـ " الدين الخالص، وما الأهداف التربوية التي يعكسها هذا التصور على التربية والتعليم ؟ قام الباحث بتحليل الآيات القرآنية وفق الفهم الصحيح لتفسيرها كما ورد فى التفاسير (بن كثير، في ظلال القرآن) واستخلاص المفاهيم والأهداف التربوية، وتم عرضها وتوضيحها في الجدول رقم (٢) والتي توصلت إلى سبعة مفاهيم، هي: أ)العدل والاعتدال ب) والاستقامة على منهج الله في العبادة والشعائر طاعة لله تعالى، يدرك الإنسان بالفطرة أن النجاة من الله وحده فيدعوه بإخلاص، أنزل الله على نبيه (ﷺ) ما فيه نجاتنا في الدنيا والآخرة فلنعبده بإخلاص، التزام رسول الله (ﷺ) بأوامر الله تعالى، التوجه بالدعاء يكون لله وحده، من صفات الكمال لله أنه الحي الذي ليس كمثله شيء، أصل الدين واحد وهو الإسلام، ويقابل كل مفهوم من المفاهيم السبعة هدف تربوي تعليمي، على النَّحو الآتي:

أ–العدل والاعتدال والاستقامة على منهج الله في العبادة والشعائر طاعة لله تعالى:

إن من أهم الأمور التي يجب على كل مسلم أن يعمل بها وأن يخضع كل أخلاقه وسلوكياته وأفعاله ومبادئه والتزامه بأوامر الله ونواهيه أن يخضعها كلها لله وحده لا يطلب من أحد جزاءً ولا شكوراً . (الأنعام: ١٦٢، ١٦٣). فهناك من يلتزم بالعدل كثقافة مجتمع أو مهنة، وهناك من تستقيم أخلاقه خوفاً من قانون أو سلطة، وهناك من يؤدي شعائر الله وعباداته كعادات، ولكن الأهم مع كل هذه الأعمال القلبية والسلوكية هو قبول الله لها والذي لا يمكن تحققه إلا إذا توجه فاعلها بها الى الله يرضيه بها وحده ويطلب منه الأجر والثواب. ومن ثم يدرك الطالب أهمية الإقتران بين العمل القلبي والسلوك الظاهر وبين انطلاق ذلك كله من صحيح الشرع وإخلاص القلب.

ب– يدرك الإنسان بالفطرة أن النجاة من الله وحده فيدعوه بإخلاص:

لابد لطالب العلم الذي يعيش حياة التعلم والدراسة أن يعي أن اللجوء إلى الله تعالى ليس قاصراً على وقت الشدة والأزمة والمحنة وإنما بفطرته السليمة فهو يلجأ إلى الله تعالى في شدته وفرحته وفي أزمته وفرجته وفي راحته وتعبه، وكما أن الطالب قد تربى وتعلم اللجوء لله تعالى في السراء والضراء فهو يتربى ويتعلم عبادة الحمد والشكر لله وحده وبكل إخلاص لأن من أعانه ووفقه هو الله وحده وإنما أخذه بالأسباب من دراسة وغيرها إنما هي استجابة لأمر الله له وبالنهاية من بيده تحقيق النجاح والتفوق هو الله سبحانه وتعالى ومن ثم فهو يتمايز عن العصاة والمشركين بدوام لجوئه لله تعالى وبشكر الله قولاً وعملاً عقب كل سراء وضراء.

ج– أنزل الله على نبيه (ﷺ) ما فيه نجاتنا في الدنيا والآخرة فلنعبده بإخلاص

إن من أهم خصائص الشخصية للطالب حرصه الدائم على أن تكون له مرجعية يعرف منها مفاهيم الحياة الأساسية كالحياة والموت والجنة والنار والطاعة والمعصية والخير والشر، وأن يرجع لها ليجد إجابات لأسئلته عن كل شيء في الحياة، وهنا يجب أن يوقن الطالب أنه لن يجد مرجعية تتسم بالشمول والكمال وصحة وسلامة المنهج إلا في القرآن الكريم والسنة المطهرة ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ

إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام: ٣٨)، ولذا على الطالب أن يدرك أن هذه بحد ذاتها رحمة من الله له أن مدّه بمعين لا ينضب وبكتاب محفوظ إلى يوم الدين.

د – التزام رسول الله (ﷺ) بأوامر الله تعالى

لابد لطالب العلم المسلم أن يُفرّق بين مفهوم أن الله تعالى أعطاه حرية الاختيار بين طاعته ومعصيته وما يترتب على هذه وتلك من رضاه الله وجنته حال طاعته أو غضبه وعذابه حال معصيته والكفر به أن يُفرّق بين ذلك وبين أن الله تعالى أمرنا بما فيه صلاحنا ومن ثم فأمره يوجب علينا الانقياد له –إن أردنا رضاه وجنته – وفي المقابل في عدم الانقياد لأمره إنما هو عصيان يوجب غضبه تعالى وعذابه، فيدرك الطالب أنه بكلا الأمرين هو مخير ومع اختياره فهو يتحمل مسؤولية اختياراته على علمه وفهمه لذلك ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف، من الآية:٢٩ حتى ٣١).

هـ – التوجه بالدعاء يكون لله وحده

أن يلزم الطالب عبادة الدعاء ويعيشها خشوعاً وتذللاً وإلحاحاً في كل سجدة بصلاته وفي قيام اللَّيل والسحر وعقب كل صلاة وفي النوافل والسنن وفي كل طاعة يتقرب بها إلى الله تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة:١٨٦).

و – من صفات الكمال لله أنه الحي الذي ليس كمثله شيء

من أسمائه الحسنى وصفاته سبحانه وتعالى أنه الحي والذي ليس كمثله شيء، ولابد أن يدرك الطالب أن إيمانه بالله يوجب عليه أن يقصد القوي سبحانه وتعالى لا البشر الذين يضعفون ويمرضون ويهرمون، أن يقصد الحي وهو الله تعالى لا البشر الذين هم إلى زوال ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (القصص:٨٨) واستشعار أن الله حي كما في آية الكرسي. (البقرة: ٢٥٥). يجب أن يجعله دائم مراقبة الله تعالى في السر والعلن فهو وإن تخفى عن عيون الأخرين فإن عين الله تراه وترقبه فيكون الطالب دائم الرجاء والخوف من ربه الذي يراه ليل نهار.

ز – أصل الدين واحد وهو الإسلام

على الطالب المسلم أن يدرك أهمية الأصل الواحد للدين الذي ارتضاه الله للبشرية جمعاء منذ خلق آدم إلى خاتم الأنبياء محمد (ﷺ) وهذا ما عبر عنه النجاشي للمسلمين المهاجرين إلى الحبشة بعد أن قرأ عليه جعفر بن أبي طالب –رضى الله عنه– آيات من سورة مريم: "إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة". فلا شك أن كثرة المغرضين والمشككين سواء من الملحدين المعاصرين أو من غيرهم ليجعل بعض المفاهيم معرضة للتشكيك فيها وحولها ومن ثم كان لزوم أن يتعلم الطالب الحقائق العقائدية والتاريخية ليثبُت وقت الفتن ومن أهمها أن أصل الدين واحد.

خاتمة

نخلص في ضوء ما سلف ذكره إلى أهمية تناول المفاهيم الأساسية في القرآن الكريم كمفهوم الدين والإخلاص وارتباطهما معاً وتوضيح المفاهيم المتعلقة بهما كما وردت في الآيات القرآنية وأهمية ذلك في العملية التربوية التعليمية وأن صلاح العمل وقبوله عند الله إنما يكتمل بإخلاص الدين الله أي صدق القصد والتوجه في كل طاعة وعبادة إلى الله تعالى وحده دون الإشراك به.

كما أن المخلصين لله دينهم دائماً ما يلجأون إلى الله في كل أحوالهم في السراء والضراء ودائماً ما يشكرون الله ويحمدونه في الشدة والرخاء. كما أنّ من الأهمية تربية وتعليم الطالب على إخلاص دينه لله في عبادته بمفهومها الشامل بما في ذلك العلم والتعلم وكذلك على صدق دعائه لله وحده مهما كانت تحديات الحياة له. كما أن من علامات ودلائل إخلاص الطالب دينه لله هو تعلم مراقبة الله تعالى واستشعار وجوده سبحانه الدائم معه والتعرف على أثر تلك المراقبة في سلوكه وعمله. حيث إن من دلائل أن الطالب مخلصاً في دينه لله أن يتربى ويتعلم — قلبياً وسلوكياً –امتثاله لأمره وانتهاءه عمّا نهاه عنه برضا نفس وقناعة وسعادة لإرضاء الله تعالى وحده.

ملاحق:

جدول (رقم١): الآيات القرآنية التي تضمنت مفهوم "دين".

م	السورة	المواضع والآيات	التكرار
١	الفاتحة	٤	١
٢	البقرة	١٣٢؛ ١٩٣؛ ٢١٧؛ ٢٥٦؛ ٢٨٢	٥
٣	آل عمران	١٩؛ ٢٤؛ ٧٣؛ ٨٣؛ ٨٥	٥
٤	النساء	٤٦؛ ١٢٥؛ ١٤٦؛ ١٧١	٤
٥	المائدة	٣؛ ٥٤؛ ٥٧؛ ٧٧	٤
٦	الأنعام	٧٠؛ ١٣٧؛ ١٥٩؛ ١٦١	٤
٧	الأعراف	٢٩؛ ٥١	٢
٨	الأنفال	٣٩؛ ٤٩؛ ٧٢	٣
٩	التوبة	١١؛ ١٢؛ ٢٩؛ ٣٣؛ ٣٦؛ ١٢٢	٦
١٠	يونس	٢٢؛ ١٠٤؛ ١٠٥	٣
١١	يوسف	٤٠؛ ٧٦	٢
١٢	الحجر	٣٥	١
١٣	النحل	٥٢	١
١٤	الحج	٧٨	١
١٥	النور	٢؛ ٢٥؛ ٥٥	٢
١٦	الشعراء	٨٢	١
١٧	العنكبوت	٦٥	١
١٨	الروم	٣٠؛ ٣٢؛ ٤٣	٣
١٩	لقمان	٣٢	١
٢٠	الأحزاب	٥	١
٢١	الصافات	٢٠؛ ٥٣	٢
٢٢	ص	٧٨	١

م	السورة	المواضع والآيات	التكرار
٢٣	الزمر	٢؛ ٣؛ ١١؛ ١٤	٣
٢٤	غافر	١٤؛ ٢٦؛ ٦٥	٣
٢٥	الشورى	١٣؛ ٢١	٢
٢٦	الفتح	٢٨	١
٢٧	الحجرات	١٦	١
٢٨	الذاريات	٦	١
٢٩	الواقعة	٥٦؛ ٨٦	٢
٣٠	الممتحنة	٨ ؛ ٩	٢
٣١	الصف	٩	١
٣٢	المعارج	٢٦	١
٣٣	المدثر	٤٦	١
٣٤	الانفطار	٩؛ ١٥؛ ١٧؛ ١٨	٣
٣٥	المطففين	١١	١
٣٦	البيّنة	٥؛ ٧	٢
٣٧	الماعون	١	١
٣٨	الكافرون	٦	١
٣٩	النصر	٢	١

جدول (٢): المفاهيم والأهداف التربوية التي يعكسها التصور القرآني لمفهوم الدين الخالص على التربية والتعليم

م	المفهوم	الهدف التربوي	الآية
١	العدل والاعتدال والاستقامة على منهج الله في العبادة والشعائر طاعة لله تعالى	أن يمارس الطالب العدل والاعتدال والإستقامة على منهج الله تعالى خالصة لله تعالى وحده.	﴿وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ (الأعراف:٢٩)

م	المفهوم	الهدف التربوي	الآية
٢	يدرك الإنسان بالفطرة أن النجاة من الله وحده فيدعوه بإخلاص	أن يعتقد الطالب ويشعر ويدرك ويمارس احتياجه الدائم إلى الله تعالى في السراء والضراء بصدق مع الله وحده	﴿دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (يونس:٢٢) ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (العنكبوت:٦٥) ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (لقمان:٣٢)
٣	أنزل الله على نبيه (ﷺ) ما فيه نجاتنا في الدنيا والآخرة فلنعبده بإخلاص	أن يُخلص الطالب في حُسن عبادته لله تعالى – بمفهومها الشامل	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ (الزمر:٢)
٤	التزام رسول الله (ﷺ) بأوامر الله تعالى	أن يعتاد الطالب على الإمتثال لأوامر الله تعالى برضا وقناعة واستسلام إرضاءاً له وحده	﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ (الزمر:١١) ﴿قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ (الزمر:١٤)
٥	التوجه بالدعاء يكون لله وحده	أن يصدُقالطالب في دعاءه لله وحده مهما ثابتاً على ذلك.	﴿ادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ (غافر:١٤)
٦	من صفات الكمال لله أنه الحي الذي ليس كمثله شيء	أن يراقب الطالب الله الحي له ويقصد وجهه سبحانه بالدعاء	﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (غافر:٦٥)
٧	أصل الدين واحد وهو الإسلام	أن يعتقد الطالب بوحدة الدين وأن يفهم العبودية ويمارسها عقيدةً وسلوكاً إرضاءاً وإخلاصاً لله تعالى	﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ (البيّنة:٥)

المصادر والمراجع

البنا، حسن.(١٩٨٩). مجموعة رسائل الإمام حسن البنا، دار الدعوة، القاهرة.

ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن.(١٩٨٧). نُزهة الأعيُن والنواظر في علم الوجوه والنظائر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص ٢٩٧–٢٩٨، ط٣.

الدامغاني، محمد بن الحُسين. (١٩٨٣). قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص١٧٨، ط٤.

السباعي، محمود. (٢٠٠١). قراءة في رسالة التعاليم في ظلال سورة آل عمران، الشبكة الدولية للمعلومات، http، //www.daawa-info.net/article.php?id=429.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤). تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر ص ٤٨١، نسخة الكترونية.

عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق/مصطفى السيد محمد، ؛ تحقيق/محمد فضل العجماوي. (٢٠٠٠م). تفسير القرآن العظيم–مج١٥.

القرضاوى، يوسف.(١٩٩٧م). النية والإخلاص "تيسير فقه السلوك في ضوء القرآن والسنة، نسخة الكترونية.

قطب، سيد. (٢٠٠٣م). في ظلال القرآن، دار الدعوة، القاهرة.

مجموعة من العلماء. (٢٠٠٣). الموسوعة القرآنية المتخصصة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ص ٧٤٦، مج١.

منظور ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين.(٢٠٠٣). لسان العرب. دار صادر بيروت.

موسى، رشاد.(١٩٩٩م). علم نفس الدعوة بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، ط١، ٢٧٣ — ٣٠٠.

النيسابوري أ، مسلم. (١٣٧٩م). صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت (١) ١١.